

بحار الأنوار

[337] لهم أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، لان حجج الله لا تفوم بالطيش، ولا بالباطل تظهر براهين الله، ثم التفت إلى الرجل وقال: سل بكل لسانك فإني مجيب إن شاء الله. فقال: كم بين المشرق والمغرب ! فقال: مسافة الهواء، قال فكم (1): مسافة الهواء قال: دوران الفلك قال: ما دوران الفلك ؟ قال: مسيرة يوم للشمس قال الرجال: صدقت، فمتى القيامة ؟ قال: عند حضور المنية وبلوغ الاجل. قال صدقت، فكم عمر الدنيا ؟ قال: يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد. قال: صدقت فأين مكة من بكة ؟ قال: مكة أكناف الحرم، وبكة مكان البيت. قال: ولم سميت مكة مكة، قال: لان الله مك الأرض من تحتها أي دحاها، قال: فلم سميت بكة ؟ قال: لانها بكت عيون الجبارين والمذنبين (2). قال: صدقت قال: وأين كان الله قبل [خلق] عرشه ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سبحان من لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب زمراتهم من كراسي كرامته. ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله ! ويحك لا يقال لم، ولا كيف، ولا أين، ولا متى ولا بم، ولا مم (3)، ولا حيث، ولا أنى. فقال الرجل: صدقت، فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسما فقال: أحسن أن تحسب ؟ فقال: نعم (1) فقال أمير المؤمنين عليه السلام أفرأيت لو صبت في الأرض خردل حتى سد الهواء وملا ما بين الأرض والسما، ثم اذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من المشرق إلى المغرب ثم مدلك في العمر حتى نقلته وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسما، وإنما وصفت لك جزء من عشر عشر ما لبث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسما، وإنما وصفت لك [جزء] من عشر عشر من جزء من مائة ألف جزء، وأستغفر الله من التقليل في التحديد ! قال: فحرك الرجل _____ (1) وكم (خ). (2) في المخطوطة: بكت عيون المذنبين ورقاب الجبارين. (3) في بعض النسخ: ولا فيم ولا أنى. (4) في المخطوطة: فقال: لعلك لا تحسن، فقال: بلى.